الجزء الرابع من السنة الاولى

تاريخ اطباء اليونان والشرق

من قلم جناب الدكتور فان ديك

ترجمة جالينوس وغيره

كلاوديوس جالينوس * مسقط راسهِ برغاموس في ميسيا. وُلِدَ في الخريف من سنة ١٣٠ ب م . واسم ابيهِ نيكون ولنا من ذكرهِ مدح جالينوس اياهُ على علمهِ وفضائلهِ واما امهُ فحادَّة الطبع سريعة الحنق. اخذ المنطق والفلسفة عن تلميذ فلوباتر الرواقي وعن كاليوس الافلاطوني ولمَّا كان عمرهُ ١٧ سنة غيَّر ابوهُ مقصدهُ من جهة ابنهِ بسبب رؤيا رآها وحوَّلهُ عن الفلسفة الى الطب ولما بلغ عشرين سنةً من العمر توفي ابوهُ فتوجَّه الى ازمير لكي ياخذ الطب عن معلمي تلك المدينة ثم توجَّه الى كورنثوس وحضر خطب معلميها ثم الى الاسكندرية وبعد مكثهِ مدةً فيها مرَّ على فلسطين وفينيقية وكيليكية وجزيرة سكيروس وكريت وعاد الى برغاموس مسقط راسهِ فجعلهُ رئيس كهنة المدينة طبيب مدرسة الصيَّافين وكان عمرهُ حينئذٍ تسعًا وعشرين سنةً . ولمَّا بلغ الاربع والثلاثين ترك مولدهُ بسبب بعض الاضطرابات السياسيَّة وتوجَّه الى رومية ومكث نحو اربع سنين واشتهر هناك بعلمهِ حتى قصد البعض ان يقدموهُ الى مواجهة القيصر الامبراطور فاستعفى من ذلك الاكرام

ومن شهرتهِ بسبب خطبهِ ومصنَّفاتهِ واعمالهِ في الطب حسدهُ اطبَّاء رومية حتى اخشى منهم وخاف ان يسمُّوهُ ثم في سنة ١٦٧ ب م عاد الى برغاموس وفي تلك السنة نفسها اتاهُ امرٌ من القيصرين مرقس اوريليوس ولوكيوس فاروس ان يوافيهما الى مدينة اكويليجيا في شمالي ايطاليا حيث توجَّها لكي يجهِّزا حربًا على القبائل الشماليَّة فمرَّ على تراقيا ومكدونيا وانتهى الى اكويليجيا في اواخر سنة ١٦٩ ب م. وبعد وصولهِ بقليل هاج الوباء بين العساكر بشدة فتوجَّه القيصران الى رومية ومات فاروس على الطريق من مرض السكتة ثم تبعهما جالينوس الى رومية. ولمَّا توجَّه القيصر الى حرب القبائل الشماليَّة على نهر دونوبس لم تدبير صحَّة ابنهِ الى جالينوس وفي تلك السنة اخترع الترياق المشهور وكان القيصر يتناول منهُ قليلاً كلَّ يوم . وبعد مكثهِ في رومية مدةً غير معلومة عاد الى برغاموس ومرَّ على جزيرة لمنوس لكي يتعلم كيفيَّة عمل الدواء المشهور المعروف بالتربة اللمنيَّة والمعروف الآن بترابة مختومة . ويظهر انهُ عاد الى رومية ثالثةً اذ ذكر عملهُ الترياق لاجل القيصر سبتيموس سفيروس ولم يذكر احد من مؤلِّفي اليونان مكان موتهِ اما ابو الفرج فيقول انهُ مات في

سيسيليا. قال سويداس كان عمرهُ سبعين سنة لمَّا مات فيكون مولدهُ سنة ٢٠٠ او ٢٠١ ب م وقال بعض مؤرخي العرب مات على نحو ثماني وثمانين سنةً من العمر. وكان جالينوس من اشهر علماء القِدَم وبقي في الظاهر وثنيًّا غير انهُ مدح المسيحيين في بعض كتبهِ مدحًا بليغًا

اما مصنَّفات جالينوس فبقي منها ٨٣ رسالةً لاشك في كونها لهُ و١٩ رسالة يشك في كونها لهُ و٤٥ رسالة نُسِبَت اليهِ وهي مزوَّرة على اسمهِ لاشك و١٩ قطعة منثورة و١٥ كتابًا شروح مصنفات بقراط ونحو ٥٠ قطعةً في مكاتب مختلفة من مكاتب اوروبا لم تُطبَع بعد وبقي اسماء رسائل كثيرة لجالينوس والرسائل نفسها مفقودة فتكون جملة رسائلهِ نحو ٥٠٠ رسالة

قبل عصر جالينوس كان الاطباء على مذاهب مختلفة من جهة الآراء الباثولوجيَّة منها مذهب القانونيين زعموا قوانينهم ومبادئهم عديمة الخلل . ومذهب المجرِّبين اي الذين مذهبهم العلاج بالتجربات. وفي القرن الاوَّل ق م . قام مذهب الرتبيين اي الذين جمعوا الامراض في رتب وانواع وعالجوها على مبادئ عموميَّة وقبل عصر جالينوس قليلاً قام مذهب المختارين اختاروا ما رأوهُ حسنًا في كل مذهب ومذهب الهوائيين ومذاهب أُخر . اما هو فلم يتبع مذهبًا من المذاهب الشائعة والذين ادَّعوا بانهم تابعو بقراط او تابعو براكساغوروس او غيرهما سمَّاهم عبيدًا غير انهُ مال بالاكثار الى مذهب القانونيين والمختارين وبعدهُ تلاشت هذه المذاهب وصار الجميع على رأي جالينوس وتابعي تعاليمهِ

وتُرجِم كثير من مصنفاتهِ العربية في القرن التاسع عن يد حُنَين بن اسحق كما سيأتي وبعض رسائلهِ المفقودة من اليوناني محفوظة في العربي. وطُبِعَت كتبهُ في اوروبا مرات كثيرة والطبع الاخير هو مجموع مصنَّفات بقراط وديوسقوريدس واريتايوس في ثمانية وعشرين مجلَّدًا قطعًا كاملاً كل مجلَّد منها نحو ٨٠٠ صفحة وطُبِع المجلَّد الاوَّل سنة ١٨٣١ والاخير سنة ١٨٣٣ في ليبسك وناظر على طبعها المعلم كُهن وشرع في هذا العمل الكبير وهو على اربع وستين سنةً من العمر ومن الثمانية والعشرين مجلَّدًا المشار اليها واحد وعشرون مجلَّدًا لجالينوس. ولضيق المقام عن ذِكر كل مصنَّفات هذا الطبيب الشهير قد اشرنا الى البعض منها فقط

من كتبهِ في التشريح والفسيولوجيَّة كتاب الامزجة وكتاب في السوداء وكتاب التشريح العام وكتاب في العظام للمبتدئين وكتاب تشريح الشرايين والاوردة وكتاب تشريح الاعصاب وكتاب تشريح العضلات وكتاب تشريح الرحم وكتاب في النبض وكتاب في تكوين الجنين وكتاب في الاخلاط وغيرها

ومن مصنَّفاتهِ في الاطعمة والتجربين (علم حفظ الصحة) كتاب الفروض الحسن وكتاب حفظ

الصحة وكتاب طبيعة الاطعمة وكتاب في انحلال القوى

ومن مصنفاته في الباثولوجية كتاب في عسر التنفس وكتاب في تعديل الاخلاط وكتاب في الامتلاء وكتاب في الاهتزاز والخفقان والتشنجات والتشمريرة وكتاب في امراض الفصول الاربعة . . . وله ايضاً عدة رسائل في التشخيص والاعراض والاقراباذين والمواد الطبية والجراحة عدا الشروح على كتب بقراط وعدة رسائل في مواضيع فلسفية وادبية

ارنيايوس القبدوكي * من مشاهير القدماء وقلما علم من خبره غير انه عاش في القرن الاول بعد المسيح في ملك نيرون وسيباسيانوس . وكتب باليوناني وسلم من مصنفاته كتابه في الامراض العامة وتبع مبادئ بقراط بالاكثر وكان من مذهب المخناريين

رُوفُس * ذُكر بهذا الاسم طبيبان لم يميز مؤرخو العرب بينهما الواحد روفس ميتيوس والظاهر انه عاش في القرن الاول بعد المسيح وقلما اشتهر . والثاني روفس الافسسي قال ابو الفرج عاش في عصر افلاطون وقال سويداس بل عاش بين ٩٨ و١١٧ ب م في عصر القيصر تراجانوس . الف في التشريح وفي علل الكليتين والمثانة وفي المساهل وذكر له جالينوس وسويداس ومؤلفو العرب كتباً مفقودة الآن

بولس الايجينيتي * نسبة الى جزيرة ايجينا . عاش في آخر القرن الرابع ب م وسلم من كتبه كتابه السابع في الطب . قيل كان خبيراً بامراض النساء وولادتهن فكانت تستشيرهُ القوابل فسمي القوابلي . ترجم مصنفه الى العربي عن يد حُنين بن اسحق الآتي ذكرهُ ان شاء الله (التابع للتابع)

قراءة الافكار

من قلم جناب مستر بورثر استاذ العلوم العقلية في المدرسة الكلية

ما من علم اسمى مطلباً واعسر ادراكاً من العلوم العقلية فان موضوعها العقل وهو لا يُرى ولا يصوَّر في الخارج فاذا جُعل موضوعاً للبحث لزم على كل باحث ان يلتفت الى ما في نفسه لاجل ادراك المطلوب وفهم المقصود . ولكن العقل يختلف في الناس ولا اختلاف فيهم كاختلاف عقولهم فلذلك يُحتمل ان ما يجدهُ الواحد في نفسه لا يقدر على فهمه الآخر او لا يجد شيئاً منهُ في عقله وقد يقدر الواحد على امور عقلية يستغربها الآخر كانها عندهُ تفوق الطبيعة ولو ادّعى صاحبها العجائب لصدّقهُ السذّج وهو داب السحرة ولا يخفى ما في السحر من الغش والخداع وعليهِ قد جرى كثيرون في القديم ولا سيما كهنة الوثنيين . فانهم ادّعوا معرفة افكار الآلهة واسرار العالم الروحي ولم يزل الى الآن من يدّعي معرفة ما يجري في العالم الروحي او محادثة ارواح الموتى وقد انحاز اليهم قوم فصاروا شيعة دينية في اوروبا